عبـــر طريبيـــــل الى الأردن

تأملات وحكايات عن الطريق ومدينة عمان

كتابة : صافي الياسري ـ ثريا البرزنجي

الذي يغادر بغداد باتجاه عمان ، يسلك الطريق ذاته المتجه إلى سوريا ، ولابد من المرور بالفلوجة والرمادي قبل ولوج الصحراء الغربية والكيلو ١٦٠ الشهير قبيل الانعطاف باتجاه الحدود الاردنية ـ وطريبيل ـ يمضي الطريق عابراً الفلوجة والرمادي هادئاً ، برغم حذر سائق السوبرفان الذي حجزنا سيارته انا وزميلي الياسري وصولاً إلى عمان.

بعد مغادرتنا الرمادي اشار علينا السائق ان نخفي ما نحمل معنا من نقود في مواضع سرية وان نبقي القليل ظاهراً وحسب وبخاصة عند مغادرة الكيلو ١٦٠، وهذه المفازة يكثر فيها التسليب وقطع الطريق ويسلكها المهربون ، وتمر منها قوافل الإرهاب التي لم تعد تعتمد السيارات وحدها وسائل للتنقل وانما الجمال وقوافلها التي يعرف بدو الصحراء الغربية كيف يوصلونها من أبعد نقطة في سوريا والأردن إلى ابعد نقطة في العراق والسعودية وإيران.

الاميركان على الطريق

بعد اجتياز مفازة الكيلو ١٦٠ استعدنا نقودنا، وكنت اجلس إلى جوار السائق مستمتعاً بحلاوة التبريد الذي توفره السوبرفان ٢٠٠٣، فسألته بعد ان اطمأنت نفسي وكذلك زميلتي البرزنجي إلى اننا تجاوزنا مرحلة الخطر، ما الموقف الذي يمكن ان نتخذه فيما لو اعترضنا قطاع الطرق؟ قال ببساطة: نحن السواق نعرف هذه الطرق جيدا ويعرفنا طراقها ولهذا فاننا لا نستطيع المجازفة بالهرب منهم، فنتوقف بناء على أوامرهم تحت تهديد السلاح وننصح الركاب حفاظاً على حياتهم بالاستجابة لهم وتقديم ما يمكنهم تقديمه لهم ليسمحوا لنا جميعاً بمتابعة الرحلة بسلام، وقد حاول بعض السواق الافلات منهم، إلا انهم لم يتمكنوا من ذلك فهم زمر تتبادل الاتصال عبر الموبايل، كما ان سياراتهم الحديثة توفر لهم القدرة على ملاحقة أسرع سيارة، وهم يختارون ضحاياهم بدقة ويطالبونهم بالاسراع في تنفيذ طلباتهم، خشية مرور الأمريكان أو دوريات الشرطة والحرس العراقي، وقد يضطرون احياناً للاصطدام بهم، لكنهم لا يتركون ضحيتهم تمر بسلام، أما الوقت المناسب لهجماتهم فهو الصباح الباكر وعند غياب الشمس، ومن الواضح ان قلة الدوريات الأمنية على الطريق ونقص المعلومات وربما حتى التواطؤ بين بعض عناصر الشرطة والمجرمين من قطاع الطرق تشكل مفردات خطرة على هذا الطريق، وكم تعرض السواق ولاسيما سواق الشاحنات إلى سرقة سياراتهم، وقتلهم، وقد ارتكب هؤلاء المجرمون جرائم عديدة بحق المسافرين عراقيين وعربا.

ويواصل السائق الذي وجد في الحديث وسيلة لقطع الوقت والطريق.. اما المهربون. فلهم أساليبهم وطرقهم الخاصة في الإفلات من ملاحقة الشرطة، ولا يعيرهم الأمريكان أي اهتمام، وهناك الجماعات المسلحة المكونة ممن يطلقون على أنفسهم لقب المجاهدين، وهؤلاء يضمون جماعات من خارج البلد وادلاء من الداخل، وهم ينصبون الكمائن للشرطة والحرس الوطني والسيارات الحكومية، والشاحنات التي تتولى نقل البضائع بين الأردن وسوريا والعراق، واحياناً الأرقام الأمريكية، وصهاريج النفط.. وقبل أيام قلائل قاموا بتدمير أكثر من ستة صهاريج واجبروا عشرين صهريجاً على تفريغ حمولتها من النفط على جانب الطريق بدعوى انها تهرب النفط إلى إسرائيل، ويؤكد صاحبي انها فعلاً تقوم بتهريب النفط ولكن إلى الأردن وسوريا، التي تقوم بتصفيته واستخراج مشتقاته واعادة تصديرها إلى العراق بأسعار جديدة.

ونتلفت قليلاً نحو الغرب لنجد رتلاً من سيارات النقل والشاحنات والسيارات الخاصة العراقية تسير على مهل.. وتتطلع إلى الامام فتكتشف ان رتلاً من الشاحنات والصهاريج والآليات العسكرية الاميركية تسير بسرعة لا تتجاوز الأربعين كيلومتراً مجبرة بقية السيارات العراقية على متابعتها ببطء والويل لمن يفكر في الاقتراب منها أكثر من ٢٠٠ متر أو يحاول تجاوزها.

هنا بدأت معاناتنا الفعلية من متاعب الطريق، فقد اضطررنا أكثر من مرة إلى مغادرة الطريق العام (الأوتوستراد) العريض ذي الشارعين. للذهاب والإياب. وهو الجزء الذي تم تنفيذه من مشروع النقل السريع بين العراق وسوريا والأردن، في الجانب العراقي، بينما لم ينفذ لا في سوريا ولا في الأردن وبقي الشارع الذي يقطع الاراضي الاردنية إلى عمان شارعاً ضيقاً تسلكه الاعداد الهائلة من السيارات المتحركة بين البلدين بصعوبة بالغة والأمر أكثر صعوبة في الجانب السوري، قلنا ان متاعبنا بدأت للتو.. فالسير على الطرق الترابية كان يجبرنا على تخفيف سرعتنا ويجبر السائق تحت عذر زيادة الضغط على المحرك على تخفيف درجة التبريد.

رفيق غير متوقع

ما زالت الشمس لم تشرق بعد ونحن نحاور الطريق الترابي الذي شقته عجلات السيارات الهاربة من جور الاستغلال الاميركي للطريق العام تارة والطريق القديم تارة أخرى وهذا الطريق متآكل مليء بالحفر والندوب وعلى جانبيه تلال ورمال الصحراء الغربية المتحركة.. تبدأ الشمس بالارتفاع قليلاً.. وتتطاول ظلال الاشواك فتحسبها من الاشجار العملاقة وتنتبه إلى يمينك حيث يركض.. بانسيابية موسيقية متوائمة وايقاع سرعة السوبرفان أشهب. فارع الطويل.. رشيقاً قوي السيقان.. ومع جريه السريع الموقع كنت أكرر تفعيلة بحر المتقارب. فعولن.. فعولن.. فعولن.. كان يجارينا بخفة لا تماثلها خفة.. أيه ايها الامعط.. أي سباق هذا في هذا الغبش الذي تطاول فيه ظلك حتى عانق خط الأفق شرقي الرمال الحمر المتوهجة باشعة ما زالت ندية لكنها تلتهب لحظة بعد أخرى.. وفجأة توقف رفيقنا غير المتوقع.. ورفع رأسه نحو الشمس.. وعوى بقوة.. قال لي السائق مازحاً.. انه يغني أغنية الصباح وقلت له.. بل هو يصلي الفجر.. أو يدعو بقية عشيرته إلى وليمة لم تنجز.

اجتزنا الرتل الأمريكي من جانبنا على الطريق القديم، وسمعنا ان احدى سيارات نقل الركاب تعرضت لاطلاق الرصاص حيث اقتربت من دون قصد من الرتل الأمريكي.. لكن الرصاص هذه المرة لم يتجاوز اطارات السيارات.. التي تبرع له رفاق بتغييرها، واجمل ما يحدث على هذا الطريق هو تضامن سواق النقل فيما بينهم وتعاونهم على حل المشاكل الطارئة.

وعند طريبيل.. صادفنا رتلا امريكيا آخر.. وطريبيل هي المدخل الحدودي العراقي، وكان علينا هنا ختم جوازاتنا مغادرين في مكاتب الجوازات العراقية، وتفتيش السيارة من قبل شرطة الكمارك والأرمن، ولم نتأخر هنا كثيراً وبخاصة بعد ان اجبرنا ضابط في المكتب أو موظف.. لست أدري. على دفع اتاوه قدرها خمسة آلاف دينار عن كل جواز بحجة اننا ندخل الأردن للمرة الأولى. وهي رسم أو ضريبة لم أسمع بها ولم أجد لها تسمية سوى. الاتاوه. بينما رفضت زميلتي. البرزنجي. دفع المبلغ وقالت لذلك الموظف انها كثيرة التردد على عمان وهي ليست المرة الأولى التي تدخل الأردن فيها ولم تسمع بمثل هذه الضريبة من قبل.. رضيت انا بدفع الاتاوة واعاد الموظف إلى زميلتي جوازها وصرفنا بسرعة من امام نافذته لنتحرك باتجاه الرويشد.

سألني الضابط بترفع ماذا تفعل في الأردن؟ وكم تحمل من المال؟ وهل لديك ما تصرح به؟ و.. و.. ثم أخذ جوازي واشار علي بالانتظار وبعد التي.. واللتيا.. والانتظار المرير.. والصبر الجميل وغير الجميل.. نودي علي. وسألني الضابط أو الموظف ما الذي ستفعله في عمان؟ واجبته للمرة الخمسين اني مدعو لحضور مؤتمر للصحفيين العراقيين هناك، وهنا سألني بشطارة يحسد عليها ولماذا يعقد الصحفيون العراقيون مؤتمرهم في عمان وليس في بغداد؟ قلت له.. انه الزمن.. واجنحة الإرهاب التي اظلت احياء عاصمة الرشيد.. مدينة الخوف والمفخخات ودار التفجير والقتل التي كانت تدعى دار السلام.. وتمتمت زميلتي قائلة.. والفشل لـ.. وضاعت بقية الكلمة أو.. انني ادغمتها بكلمة شكراً.. بصوت عال وقبضت على جوازينا غير مصدق وفررت خارجاً اتفحص ختم المكتب واتأكد من تاريخه.. لتبدأ رحلتنا داخل الاراضي الأردنية باتجاه عمان.

الصخور السود

الطريق الضيق المتعرج داخل الحدود الأردنية، وعبر التلال والمرتفعات والكثبان والصخور، كان يجبر سيارتنا على التباطؤ.. وهنا أود التذكير ان علينا ان نعيد عقارب ساعاتنا إلى الوراء ساعة واحدة فالتوقيت الأردني يختلف عن التوقيت الصيفي العراقي، زميلي الياسري كان لا يكف عن التساؤل عن الوقت التقريبي للوصول إلى عمان فقد مل لعب الشطرنج مع ولدي (علي) الذي كان يرافقنا في اجازته الصيفية كجائزة له على نجاحه، وقبل ان نختم الرويشد وهي أرض صحراوية قاحلة نشاهد ملايين الصخور السود مختلفة الاحجام تمتد على مساحة شاسعة من الأراضي الأردنية وصولاً إلى الاراضي السورية، وتقول الاسطورة الشعبية المتداولة هنا ان هذه الصخور في الحقيقة مجاميع من البشر ممن ارتكبوا خطايا عصيان الله سبحانه وتعالى فاحالهم أو مسخهم صخوراً سوداً، ويقوم البعض بترتيب هذه الاحجار والصخور الواحدة فوق الأخرى لاسباب غير معروفة، ولا أدري ما إذا كانت هذه الاسطورة هي السبب الأساس في منع المواطن الاردني من استغلال هذه الاحجار في البناء أو تعبيد الطرق، أو انها غير صالحة لذلك، أو ان الجدوى الاقتصادية غير ذات نفع، فهي كما قلت ملايين الصخور وعلى مساحة شاسعة وقد خضعت لعشرات الدراسات الجيولوجية وتفحصها خبراء جيولوجيون من شتى انحاء العالم، ولكن نتيجة نهائية يقربها الجميع لم نتأكد حتى الآن مع ان الجميع يتفق على انها صخور بركانية، إلا ان المساحة الشاسعة الممتدة من سوريا والمتوغلة بعيداً في الاراضي الأردنية والكمية والعدد الهائل والاحجام المختلفة لتلك الصخور جعلت قطع الرأي بشأنها امراً غاية في الصعوبة.

شرطة المرور الأردنية

بعد محافظة المفرق.. بكيلومترات قليلة باتجاه عمان وكانت سياراتنا تحاول اجتياز احدى الشاحنات التي اغلقت الطريق بوجهنا وكنا نحاول الوصول قبل هبوط الظلام، اوقفتنا الشرطة الأردنية المسؤولة عن المرور على الطرق الخارجية بحجة ارتكاب خمس مخالفات وان علينا دفع غرامة فورية قدرها ٢٥ ديناراً اردنياً أي ما يزين على ستة وثلاثين دولاراً وما يعادل خمسة وخمسين ألف دينار عراقي، وهو مبلغ ليس بالقليل، ولما استوضحنا. الرقيب. قال ان اولى المخالفات هي السرعة والتجاوز في الوقت غير المناسب وثلاث مخالفات أخرى لم أفهم عنها شيئاً، وبعد أخذ ورد مع. الرقيب. اظهر لنا جهازاً قال انه. رادار مراقبة السرعة واننا كنا نسير بسرعة ١٠٣ كليومترات، أي أكثر بـ(١٣) كيلومتراً من السرعة المحددة وانه قد يسامحنا في النهاية على بقية مخالفاتنا.. إلا ان ما سجله الرادار لا يمكن محوه ولذا فان علينا ان ندفع خمسة دنانير أردنية، وإلا فان السيارة ستحجز.. دفعنا المبلغ بعد ان اسلمنا أمرنا إلى الله، وقد أكد لنا السائق ان شرطة مرور الطرق الخارجية الأردنية تنصب الفخاخ لسواق السيارات وان اقل ما تتقاضاه من (عقوبات) مبلغ خمسة دنانير أردنية وليس هناك من تستطيع ان تشكو له الامر، هونا عليه ما حصل وعلى مشارف الزرقاء رحنا نتعرف إلى معالم عمان التي زرتها مراراً عدة من قبل لكن زميلي الياسري يزورها للمرة الأولى، فأدهشه العمران والنظام والشوارع النظيفة والبناء الحديث والعمارات الشاهقة في كل من الزرقاء وعمان المتداخلتين، واظهر حزناً مراً للوضع الذي تعيشه بغداد، فالعاصمة الأردنية تشع نوافذها بكرستال الكهرباء.

ريجينسي بالاس

والى ريجينسي بالاس فندق النجوم الخمس قادنا التاكسي الحديث الموديل الذي يعمل بالعداد، وقدم لنا. كارته الخاص. وقد كتب عليه مع تحيات تكسي محمد موسى. أو موسى. ورقم هاتفه النقال في حالة احتجنا إليه، فالوافدون إلى فندق ريجينسي يستحقون كارتاً من سائق التاكسي الحاذق هذا، قلت لزميلتي.. يا لها من مدينة عذبة.. سلسلة، ابتسمت ولم تعلق بشيء.. حتى حين فغرت فمي وهي تمنح. البوي. الذي حمل حقائبنا إلى صالة الاستقبال ثم إلى غرفنا التي حجزناها سلفاً بدينارين أردنيين كاملين وتعتذر منه لأنها لم (تغير) بعد، نظرت إليها.. فابتسمت بصمت.. وهي تودعني.. وقبل ان تبتعد عني إلى غرفتها المجاورة.. حذرتني من شرب الماء من الثلاجة أو شرب معلبات المياه الغازية في. الميني بار. فالماء هنا بأربعة أضعاف ثمنه وكذلك (قوطية البيبسي) وقبل أن اسألها ماذا سأشرب اذن؟ قالت: يا صديقي العزيز.. اشرب من البحر.

مؤتمر الصحفيين العراقيين والحديث عن الدستور

كنا من المدعوين إلى مؤتمر يعقده الاتحاد الدولي للصحفيين برعاية اليونسكو لبحث موضوعة الاعلام والدستور المنوي اقرار مواده، وصباح اليوم التالي ١٥/ ٨ كنا نشارك في مناقشات المؤتمر ومساجلاته وجدالاته وقد شارك فيه عشرات الصحفيين من العراق ومن شتى بلدان العالم، وقد أرتأينا انا وزميلتي البرزنجي. ان نستغل الفراغ بين جلسات هذا المؤتمر ونتحرى أوضاع العراقيين هنا، وان تريني بعض معالم عمان فقد شهدتها أكثر من مرة.. فكان الأمر كذلك.

عصر ذلك اليوم اتجهنا بالتاكسي ذي العداد إلى (السيف ولي) في منطقة الشميساني، وهي احدى أرقى احياء العاصمة الأردنية، مغادرين منطقة الشميساني و (السيف ولي) سيدي العراقي شارع ماريوت حيث فندقنا مجموعتها محال تجارية تعرض أحدث انواع البضائع وهي (اشبه بالسوبر ماركت).. إلا انها تدعى الطريق الأمن.. وعلى بابها تلقانا شاب لبق صافحنا جميعاً وحمد الله على سلامتنا أولاً ولا أدري كيف عرف اننا. غرباء. وسألنا فيما إذا كنا نرغب في الحصول على جائزة. سفرة إلى احدى الدول التالية. لبنان. قبرص. اليونان. أسبانيا. فسألنا كيف قال عليكم ان تجيبوا عن اسئلتي اولاً.. وتوالت اسئلته عن المسرح والسينما والفن والفنانين والسياسة والسياسيين والصحافة والصحفيين.. وكان يوافق على كل اجاباتنا ويدون في ورقة يحملها اننا اجبنا بشكل صحيح، ثم اخذ عنواننا وحين عرف اننا نسكن (الريجنسي) ابتهج.. أو اهتاج بشدة، ودعانا لحضور حفلة في التاسعة والنصف في مساء الغد ستقام على شرفنا وستقدم فيها الجوائز!

قال (علي) ابن الزميلة البرزنجي.. اظننا سنفوز لن أرضى بغير المنتجعات الاسبانية ولم أدر لحظتها لماذا ارتعد قلبي وتوجس خيفة من هذه الحفلة والجائزة ولكنني كتمت هواجسي، وحين دفعت زميلتي مبلغ (١٠٠) دولار كضمانة تأكيدية لحضورنا حفلة الغد على ان يرد إلينا المبلغ حال حضورنا. طالبت الحاذق اللبق بضمانة، فاخذني إلى مدير الصالة أو احد الطوابق في السيف وي الذي أكد لي انه سيضمن لي عودة المبلغ إلى جيوبنا حال حضورنا الحفلة التي ستقام في الطابق الثالث في عمارة... في شارع فندق ماريون في تمام الساعة التاسعة والنصف مساء الغد وان هذه (الصرعة) تدعى التسويق المباشر وهي معروفة في شتى انحاء العالم شكرته على ضمانته وان كان ما زال في قلبي شيء من هذا التسويق المباشر.

نحن والحفلة

استغرقت بعض الوقت وانا استعد لحفلة الجوائز الرائعة التي تأكد لي انها ستقام في الزمان والمكان المتفق عليهما، لكن زميلي الياسري كان قليل الصبر وهو يعاتبني على. الربع الساعة. الذي طلبت ان ينتظرني فيه في لوبي الفندق حتى اكمل زينتي، ولا أدري كيف امتد فصار ساعة وعندها ثارت ثائرته وهددني بالغاء الحفلة.. و.. وما لبث أن هدأ واتجهنا إلى فندق ماريوت الذي لم يكن يبعد كثيراً عن فندقنا، وعثرنا على العنوان المطلوب وتم استقبالنا بحفاوة بالغة، وحجزت لنا إحدى الطاولات بعد ان اعيد لنا مبلغ الـ(١٠٠) دولار التي ظل ل زميلي الياسري يكرر طول النهار قوله راحت عليك الورقة يا ثريا فنظرت إليه بشماتة وقلت له حتى متى تبقى بدوياً؟

اطرق برأسه فداعبته ممنية انه ليس في الحاضرين من سيذهب إلى أسبانيا سوانا. فامرح ولا تكتئب اغتصب ابتسامة.. وحين اقتربت الخادمة الآسيوية من طاولتنا، طلبنا عصيراً انا وولدي علي، بينما اكتفى الياسري بطلب كوب ماء.

بعد دقائق قليلة جاء مضيفنا وهو غير الشاب الذي دعانا إلى الحفلة، ومع. كومة. اوراق، ويرتدي سلسلة ذهبية في عنقه وساعة وخاتماً من الذهب، وبذلة كحلية انيقة ورباطاً حريرياً احمر.. وعطر باريسي فاخر يتسلل من زواياه الحريرية.

رحب بنا وتعرف إلينا، وبدأ يوجه إلينا اسئلته المتعلقة بالسياحة في العالم.

شراء عقار في منتجعات بيروت!؟!

وفي النهاية.. بعد حديث طويل بالارقام، حول السفر والسكن. بالايجار. وصل إلى فكرته البارعة وهو يطرح علينا شراء عقار في احد منتجعات العالم في بيروت أو باريس أو موناكو أو قبرص أو.. وان نسكنه اسبوعاً من كل عام، وان نؤجره إذا لم نرغب، وان نورثه إلى أولادنا في حال موتنا وان نهديه أصدقاءنا مؤقتا، وان نتبادل الموقع مع أصدقاء آخرين.. و.. و.. وفي كل مرة كان الزميل الياسري. وكم هو السعر يا صديقي؟ فكان الجواب. سيأتيك الجواب آخر العرض ونمنا واستيقظنا حتى وصلنا آخر العرض محذرين، هو يقترح علينا شراء عقار في منتجع تحت الانشاء في بيروت بمبلغ عشرة آلاف دولار نقضي فيه اسبوعاً من كل عام مع ستة أفراد من عائلتنا، وإذا ما وافقنا على شرائه الآن فسيكون هناك خصم مقداره اربعة آلاف دينار.. ولا أدري كيف اقتنعت ورأيت المبلغ مغرياً.. ورأيتني استمتع في منتجعات بيروت اسبوعاً كل عام.. وما اغراني أكثر هو انه سهل الأمر علي فعرض تقسيط المبلغ إلى حد بسيط، وفي كل مرة كان يخفض القسط كان الياسري يقول له دعنا نفكر وربما نأتيك غداً فيزيد من ضغطه علي حتى ساورني أنه من اجلنا فقط سيرضى بـ ١٠٠ دولار مقدمة، عندها لم انتظر موافقة زميلي، ودفعت المبلغ، ووقعت عقد شراء العقار وخرجت سعيدة وانا أملك عقاراً في منتجع تحت الانشاء في بيروت، قلت لنفسي كم سيبتهج زوجي بهذه الصفقة الرابحة البديعة.. وعدنا إلى غرفتينا في الريجنسي انا سعيدة.. والياسري صامت.

منتجع بيروت (بلطش) المئة دولار

ليس المنتجع البيروتي هو الذي (لطش) المئة دولار البرزنجية في الحقيقة ولكن الشركة التي استخدمت صرعة التسويق المباشر، وبعد حوار طويل بيننا، اقتنعت زميلتي البرزنجي ان عملية شراء عقار في منتجع بيروتي تحت الانشاء ليست فكرة واقعية، عندها وافقتني على الذهاب إلى شركة (...) والغاء العقد، واستعادة الـ(١٠٠) دولار، في الشركة استقبلونا بترحاب بالغ فقط ظنوا اننا سندفع قسطاً مبكراً من قيمة العقد ، وحين عرفوا بنيتنا في إلغاء العقد، تغيرت الوجوه ونبرة الكلام، وسمعنا تهديداً مباشراً باستدعاء (البوليس) واحالتنا إلى القضاء (فدخول الحمام ليس مثل خروجه) وان فقرة في العقد تنص على انه بعد توقيعه النهائي من الطرفين فانه لا يعود من حق احدهما إلغاؤه وهكذا.. رفع محامي الشركة الذي احلنا إليه سماعة التلفون.. واتصل بضابط شرطة.. ولا أطيل عليكم فقد توصلنا بالكلام الطيب وابداء النوايا الحسنة إلى اقناع السيد المحامي ان يكتفي بالمئة دولار وان يمزق العقد، فلم يقبل إلا بعد التي واللتيا، وان تتنازل زميلتي قانونياً عن حقوقها الشرعية في العقار البيروتي، فوقعت وهي تتنفس الصعداء وتمزق العقد، وطارت المئة دولار، وخرجنا من الشركة سعيدين.. و(فدوة).. وشكرنا شقيقنا الأردني على تسامحه ورقته وليونته.. ويا كريم يا الله الك الحمد قلت وقالت زميلتي حسبي الله فيك. يا خضراء..

عداد ونص

تركنا شركة التسويق المباشر، وقد (لطشت) مني ورقة خضراء ثمينة، وكي أنسى وإنسي ولدي وزميلي ذلك (البوكس) الاردني، دعوتهما إلى زيارة (مكة مول) وهي الأخرى محطة تسوق ومطاعم وملاهي وملاعب استمتعنا فيها كثيراً، ونسينا تلك (البلفة).

ذات الطعم المر، ثم قررنا العودة إلى فندقنا، وعندها أوقف زميلي الياسري. التاكسي. الذي قال عنه انه ملمح حضاري عماني يغطي على الكثير.. الكثير.. من وصعدنا ثلاثتنا.. ولا أدري ما الذي دفعني إلى سؤال السائق ان كان لديه عداد.. فأجابني نعم عداد ونص نظر إليّ الياسري بشماتة وهو يلمح إلى اعتزازه بالتاكسي العماني. هل سمعت .. عداد ونص؟

وانطلق بنا من منعطف إلى آخر.. ومن شارع فارغ إلى شارع مزدحم وطال الطريق كما لم يطل من قبل.. وحين وصلنا أخيرا.. كان العداد يشير إلى مبلغ دينارين أردنيين، دفعهما الياسري ممتناً، لكن السائق أوقفه وقال.. ما زال هناك دينار ياسيدي فسأله زميلي لماذا؟ العداد يقول ان المبلغ ديناران فقال نعم.. ولكننا اتفقنا على عداد ونص.

ضحكت من اعماق قلبي وأنا أرى الياسري يخرج ديناراً آخر ويدفعه دون نقاش.. وحين نزلنا قال هل هذه محسوبة؟

***النفط المهرب المهدور**

***طريبيل وما أدراك ما طريبيل؟**